قنبلة واحدة من الجو او البحر على الارض المحتلة قبل العام ١٩٦٧ ٠

وقد اكد الجسر الجوي الاميركي حقيقة موقف الولايات المتحدة ، ورفضها « لعبة » الطرف المحايد ، ومن ثم افسدت مقولة الاستنزاف السريع قصير الاجل لقوى اسرائيل العسكرية المادية والمعنوية ٠ فقد جاء الجسر الجوي ، لا ليمنع انهيار اسرائيل العسكري ، وانما ليدعم قدرتها على مواصلة الانتقال من معارك « الصد » الى معارك « الرد » ، او الهجوم المضاد ، الذي يعيد التوازن العسكري الى صالحها مرة اخرى ، وان لم يكن في صورته القصوى التي تمثلت في حرب ١٩٦٧ ٠

وهكذا عادت للحدود الآمنة اهميتها ، من حيث انها لعبت دور الوسادة التي امتصت عنفوان الضربات العربية المفاجئة الاولى ، وسمحت للجيش الاسرائيلي بالوقت الكافي للتحول الى الهجوم المضاد الفعال ، وتلقى الامدادات الجديدة من الاسلحة والمعدات والذخائر ، ولذلك عاد الحديث في اسرائيل يتجدد حول خطورة العودة الى حدود ٦٧ مقابل السلام ، لان الاوضاع العسكرية كانت ستسوء كثيرا لو أن الهجوم العربي عام ٧٣ انطلق من « الجولان » و « رفح » و « قلقيلية » ٠

واثر ثبوت وهم امكان « تحييد » اميركا ، وقبولها دور الوسيط في تسوية سلمية باكثر الشروط العربية اعتدالا ، كان البديل العملي الوحيد المطروح على القيادات السياسية العربية ، اذا ما ارادت تحقيق هدفها الاصلي المعلن للحرب ، هو المضي في طريق التطبيق الجدي لمناورة «الاعياء» ٠

وهكذا نرى ان « القصور » الذي شاب الحرب العربية ـ الاسرائيلية عام ٧٣ من الجانب العربي ، في مرحلتها الثانية ، خاصة بعد بدء الجسر الجوي الاميركي ، يرجع الى الخطأ الرئيسي فيما يتعلق بالهدف السياسي للحرب ، والتصورات المرافقة له قبل واثناء الحرب ٠ وهي ظاهرة تؤكد مقولة « كلاوزفيتز » التي اوضحها حيث قال : « يتحدث الناس غالبا عن التأثير السيء الذي تؤثره السياسة على اداة الحرب ٠ وهم يقولون في الحقيقة غير ما يودون التعبير عنه ٠ وعليهم ان يوجهوا الاتهام الى السياسة نفسها ، لا الى عملية التأثير في حد ذاتها ، فاذا كانت السياسة صحيحة ، اي اذا كانت متلائمة مع غايتها ، كان تأثيرها على الحرب جيدا ، واذا لم يتجاوب هذا التأثير مع الغاية ، كان ذلك ناجما عن خطأ السياسة نفسها » (٥) ٠